

نصيحة قيمة بعنوان:



# صيانة العلم

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد الحجوري الزعكري

حفظه الله.

الإثنين ١٠٤ / جماد الأول / ١٤٤١ هـ



وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانِهِمْ \* \* \* وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النُّفُوسِ لَعَظَّمَا

✿ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليفه صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾  
 ؛ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ؛ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

✿ عباد الله جاءنا ضيوف أعزاء وستكون لهم كلمة بعد كلمتي هذه بإذن الله وهم الأخ يوسف القيسي والأخ إبراهيم الحبيشي والأخ ماجد الحضرمي ومعهم أيضاً الأخ فؤاد العماري وغيرهم فحياهم الله وبياهم. وستكون الكلمة للثلاثة الذين تقدم ذكر أسمائهم وقد سمعنا من أخينا فؤاد كلمة في الظهر فحيا الله الجميع.

✿ عباد الله إن من لوازم الاستمرار على هذا الخير الصيانة له مما يشوبه ويعكر صفوه وربما أدى إلى ذهابه وانقطاعه ولذلك يتكلم العلماء على مسألة صيانة العلم.

# وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانِهِمْ \*\*\* وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النفوس لَعُظِّمُوا

✿ فينبغي لكل عالمٍ ولكل داعٍ ولكل طالب علمٍ أن يسعى في صيانة نفسه وصيانة علمه فإن العامي إذا اخطأ اغتفر له خطؤه بسبب جهله وبعده عن العلم بينما إذا اخطأ من في سلك العلم تكون النظرة اليه واضحة والخطب عليه اشد.

✿ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنها صفة؛ لسد ذرائع ما يقع في النفوس من الأوهام والظنون فما بالك إذا كان الرجل يشوه نفسه بنفسه ويوقع نفسه في مواطن الريب وفي الحديث «ذُئِبُوا عَنْ أَعْرَاضِكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ».

✿ وصيانة العلم تكون بأمور:

❖ الأمر الأول طلب العلم عند أهل السنة والجماعة.

❖ الأمر الثاني العمل بالعلم.

❖ الأمر الثالث العفة بأنواعها عفة المطعم والملبس وعفة الكلام والفرج ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى».

## بذل النصائح للاستمرار بالعمل الصالح [سلسلة النصائح القيمة]

❖ الأمر الرابع المجالسة لأهل الصيانة والديانة لان من جالس غير هؤلاء ربما أصيب بداء من جالس وفي الحديث:

« المرء على دين خليله؛ فليُنظَر أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » وفي المثل السائر من جالس جانس.

❖ الأمر الخامس البعد عن مواطن الريب فلا تجالس أهل البدع ولا تدنو منهم ولا تجالس المواطن التي يساء فيك بها الظن في جميع مواردنا ولتكن حريصاً على سلامة نفسك وسلامة عرضك لان العرض اذا شوه شوه حتى وان تاب التائب يبقى التعبير به إلى ابعد المستويات فعلى المسلم أن يسعى في صيانة علمه وصيانة عرضه وصيانة دعوته وصيانة جميع شأنه.

❖ الأمر السادس التضرع إلى الله عز وجل بستر العيوب ومغفرة الذنوب لأن المرء يعيش في ستر الله

وكما قال القحطاني:

والله لو علموا قبيح سريرتي \* لأبى السلام علي من يلقاني.

فالإنسان يسعى في ستر نفسه بدعاء الله عز وجل والتضرع اليه.

❖ الأمر السابع التوبة النصوح مما وقع فيه مما يشين السمعة ويلوث العلم والله عز وجل يقول: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ

تُقْلِحُونَ ﴿ وَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ عَلِمَ اللَّهُ صَدَقَةَ جَعَلَ لَهُ قَبُولاً  
وَسِتْرًا وَعَافِيَةً.

❖ الأمر الثامن البعد عن الشبهات فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « فَمَنْ اتَّقَى  
الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ،  
كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ  
حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ.»

❖ الأمر التاسع المحافظة على إصلاح القلب ففيه صلاح الجوارح قال النبي صلى الله عليه وسلم: « أَلَا  
وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ  
الْقَلْبُ.»

❖ الأمر العاشر الحرص على ما ينفع في هذه الدنيا وفي الآخرة فإن بهذه المرتبة تسلم من الشهوات  
ومن الشبهات ومن مجالسة أهل الريب والزلاقات إلى غير ذلك لأنك حريص على ما ينفع في الدنيا  
وحريص على ما ينفع في الآخرة فينبغي لنا أن نحرص على ما ينفعنا جميعاً ولا كما قيل

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي \*\*\* فَالنُّصْحُ أَعْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

## بذل النصائح للاستمرار بالعمل الصالح [سلسلة النصائح القيمة]

❖ ومن لم يقبل النصيح يوشك أن يفضح وانظروا إلى هاني بن بريك كم قد نصحه الناس بسلوك منهج السلف بالتوبة مما أحدث في الدعوة من فتنة بالبعد عن حرب أهل السنة وصارت به ذنوبه وخطايا حتى حضر أماكن الرقص وسماع الموسيقى وما خفي كان اعظم.

🕊 نسال الله أن يسترنا في الدنيا والآخرة وان يعافينا في الدنيا والآخرة ثم كان آخر أمره أن اخرج تغريدة في تويتر يراها الناس جميعاً انه لا يُنسب إلى السلفية ولا يضاف إلى السلفية بمعنى كلامه.

❖ فهل بعد هذا البلاء من بلاء نسال الله الستر والعافية أن الإنسان لا ينسب نفسه إلى منهج السلف وطريقتهم التي هي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن من جالس جانس كثير من الناس يرى في المسؤولية عز الدنيا والآخرة وهي خلاف ذلك « إنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها » وقليل ما هم.

🔄 الآن من جالس المسؤولين اقل أحواله تصوير ذوات الأرواح؛ لبس البناتيل؛ لبس الكرفتات؛ مصافحة النساء؛ سماع الموسيقى؛ سماع الزور؛ تجذ الزور من الحلف بغير الله كالحلف بالأمانة والحلف بالشرف؛ تعظيم الديمقراطية؛ الطعن في السنة النبوية وفي دعوة رسول صلى الله عليه وسلم المرضية.

❖ ومع ذلك لا نرى الخروج على حكام المسلمين نسال الله أن يهديهم وان يأخذ بنواصيهم إلى الهدى والتقوى وان يصلح بهم الإسلام والمسلمين لكن السلامة من الشر مغنم.

## 📖 بذل النصائح للاستمرار بالعمل الصالح [سلسلة النصائح القيمة]

🌸 هذه بعض النصائح والتوجيهات للسامعين في هذا المسجد وللبعيدين ممن سيسمعوها صوتياً فعلى الجميع أن يلتزم بهذا النصح الذي هو مأخوذ من كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقة السلف الصالحين هذا اذا اردنا العزة لأنفسنا في الدارين.

🔄 وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب اليك وانا لا يعجبني أن أطيل المقدمات لكن إخواننا هم ضيوف وربما يجب بعضهم أن يسمع من كلامنا فكانت نصيحة عامة نستغلها بحضورهم وكما قيل في المثل الشعبي يا الله بضيف عندنا يقولون يا الله بضيف نتغدى معه فنحن إذا جاءنا الضيف قد نفرح ببعض النصائح والتوجيهات التي نرى الحاجة اليها للاستمرار على هذا الخير وهذه الدعوة والحمد لله رب العالمين.



[https://t.me/A\\_lzoukory](https://t.me/A_lzoukory)